اختار العرب فاختار منهم قريشا ثم اختار قريشا فاختار منهم
بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني منهم فلم ازل خيارا من خيار
الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم رواه
الطبري **قال القاضي** عياض رحمه الله تعالى واما شرف نسبه وكرم بلده
ومنشئه فمما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي
منه فانه نخبة بني هاشم وافضل سلالة قريش وصميمها واشرف العرب
واعزهم نفرا من قبل ابيه وامه ومن اهل مكة اكرم بلاد الله على الله وعلى
عباده **ثم روى** بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى قسم الخلق قسمين فجعلني من
خيرهم قسما فذلك قوله تعالى اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب
اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها
ثلثا فذلك قوله تعالى اصحاب الميمنة واصحاب المشامة والسابقون
السابقون فانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني من
خيرها قبيلة فذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبايل الاية
فانا اتقى ولد ادم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل بيوتا فجعلني في خيرها
بيتا ولا فخر فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
الاية ومعنى قوله ولا فخر اي لست اقوله مفتخرا استطالة ولا محتقرا
لغيري انما هو من باب التحدث بالنعم قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث

وعن عايشة

وعن عايشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال قلبت
الارض مشارقها ومغاربها فلم ار رجلا افضل من **محمد** صلى الله عليه وسلم
ولم ار بني اب افضل من بني هاشم وما احسن قول ابي طالب حين مدح قريشا
وخيرها ثم خير منهم بني عبد مناف ثم خير منهم بني هاشم ثم خيره صلى
الله عليه وسلم على الكل فقال :: وان فخرت يوما فان محمدا :: هو المصطفى من سرها وصميمها
وقال ايضا :: فاصبح فينا احمد في ارومة :: تقصر عنها سورة المتطاول
وقال ابنه طالب بن ابي طالب :: فما ان جنينا في قريش عظيمة :: سوى ان حمينا خير من وطي الثرى

فصل واما ما مهد الله له في قدم نبوته وذكره فروى القاضي
عياض رحمه الله من ذلك في كتابه الشفا اخبارا كثيرة وكثيرا منها
ما نقل عنه الاماثل من فن التواريخ فانه رحمه الله تعالى لم يرد ان يستوعبها
قال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية وفي
معناها ما روي **عن علي** ابن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يبعث الله نبيا
من لدن ادم الا واخذ عليه العهد في **محمد** صلى الله عليه وسلم
لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه ونحوه
عن السدي وقتادة وروى قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث فلذلك ذكر في الاية مقدما
على نوح وغيره **وعن** العرباض ابن سارية رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)